مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

معرف الكائن الرقمي للمقال (DOI):10.54240/2318-011-003-018

الشيخ مصباح في مستغانم من خلال تقارير فرنسية

Cheikh Mesbah à Mostaganem
selon des rapports Français

اسم ولقب المؤلف المرسل: عبد القادر خليفي- Khelifi Abdelkader صص350-367
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ متقاعد- جامعة وهران1.
البريد الإلكتروني: khelifi.abd2009@yahoo.fr

تاريخ استقبال المقال:2021/06/22 تاريخ المراجعة:2021/07/07 تاريخ القبول:2021/08/20

الملخص: تنحصر التقارير الفرنسية التي نحن بصدد دراستها عن هذا المصلح، في الفترة الزمنية الممتدة بين سنتي 1952 و1956. وقد تمكنت من الاطلاع على هذه التقارير وعلى الرسائل والسير الشخصية لهذا الرجل، والتي بلغت في مجملها ثلاثا وعشرين (23) تقريرا ومراسلة، وعشر(10) نسخ من السيرة الذاتية للشيخ. تختلف في عدد نسخها، من نسخة واحدة إلى ثلاث نسخ موجهة إلى جهات مختلفة.

جاء عنوان الملف على الشكل التالي: "حوَيْدَق مصباح بن الطيب المعروف بـ"الشيخ مصباح، مدير المدرسة القرآنية بعين غرابة، بلدية سبدو المختلطة". سأتطرق إلى محتوى التقارير من خلال موضوعيها العامين: أولا: التعريف بهذه الشخصية (Notice individuelle) ثانيا: نشاطاته (من وجهة نظر السلطات الفرنسية).

ففيما يتعلق بالتعريف بشخصيته تعددت التقارير الفرنسية التي تتحدث عن حياة الشيخ مصباح كرونولوجيا من خلال مساره الشخصي والتعريف بأسرته، خلال السنوات المذكورة: عن اسمه ومولده وعن أسرته، وعن تكوينه والمهن التي امتهنها، وعن مختلف النشاطات التي تذكرها التقارير الفرنسية. أما الجهات الصادر عنها التقارير، فتنحصر في جهتين: مصلحة الاتصالات لشمال إفريقيا، التابع لديوان الحكومة العامة بالجزائر (Service des liaisons nord africaine) ومحافظات الشرطة ببعض المدن الجزائرية.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الكلمات المفتاحية: الإصلاح؛ الشيخ مصباح؛ مدرسة التربية والتعليم؛ التقرير؛ محافظ الشرطة؛ نشاط جمعية العلماء؛ مستغانم.

Summary: The French reports that we study on this reformer are limited to the period between 1952 and 1956. I saw these reports, the letters and the personal biography of this man, which represents a total of twenty-three (23) reports and correspondences, and ten (10) copies of the biography of the Sheikh. Vary in the number of copies, a copy to three copies for different destinations.

The title of the file is: "Huwaidq Mesbah ibn Tayeb, said Sheikh Mesbah, director of the Qur'an School of Ein Gharabah, mixed municipality of Sabdou". I will refer to the contents of the reports through its two general themes: First: Individual record. Second: Its Activities (from the point of view of the French authorities.)

In addition to the definition of his personality, there are many French reports on the life of Sheikh Mesbah Kronologia through his personal journey and the definition of his family during the years mentioned: his name, his birth, his family, his composition and his professions and the various activities mentioned in the French reports. The reporting agencies are limited to two areas: Service of North African links, which belongs to the General Government of Algeria and the police districts of some Algerian cities.

Keywords: Reform; Sheikh Mesbah; Activity; School of Education; Report; Commissioner.

مقدمة: الشيخ مصباح رجل إصلاح، عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، واعظ وخطيب بارع، ومعلم ناجح. ولد سنة 1902 بمنطقة واد سوف بالجنوب الجزائري، تلقى تعليمه الأولي في قريته ثم انتقل إلى جامع الزيتونة لإكمال تعليمه العالي. التحق بجمعية العلماء وأصبح أحد معلميها. مر بعدة مدارس إصلاحية منها الحراش وحسين داي بمدينة الجزائر وعين غرابة بتلمسان وبمعسكر وبمدينة مستغانم، هذه الأخيرة التي بقي بها حتى سنة 1956.

وقد غزت مدارس الحركة الإصلاحية مختلف جهات الوطن الجزائري، وفتحت للشعب الجزائري طريق المستقبل الذي كان يتمناه من أجل المحافظة على مقوماته الأساسية تحت شعار: **"الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا."** وبرز فيها علماء مصلحون، دعوا إلى نهضة الشعب الجزائري لمواجهة عملية المسخ التي اتبعتها السلطات الفرنسية ضده طيلة العهد الاستعماري. وكان أبرزهم مؤسسها ورئيسها الشيخ عبد الحميد

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بن باديس ونائبه ثم خليفته على الجمعية من بعده الشيخ محمد البشير الإبراهيمي. ومن هؤلاء العلماء المصلحين الذين واصلوا المسيرة الشيخ حُوَيدق مصباح، الذي سنخصص له هذه المقالة، فكيف تم اختيار هذه الشخصية بالذات؟

كنت قد كتبت مقالا عن الشهيد الرائد فراج (لُوّاج محمد بن أحمد) في العدد 22 من مجلة مصادر سنة 2010، التي يصدرها المركز الوطني للدراسات التاريخية والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، بمناسبة مرور خمسين سنة على استشهاد البطل(27 مارس 1960) رفقة قائده العقيد لطفي قائد الولاية الخامسة التاريخية، وهما متجهين إلى داخل الوطن قادمين من الحدود المغربية بهدف نقل مقر الولاية الخامسة إلى داخل التراب الوطني.

وخلال زيارتي للبلدة التي ولد وعاش فيها الشهيد فراج طفولته(عين غرابة)، لاحظت- وأنا أجمع المعلومات- الحديث عن أحد رجال جمعية العلماء، في تلك المنطقة النائية من ولاية تلمسان الحالية، والذي كرس حياته لتوعية سكان منطقة بني هْدِيَّل، ولمست ما حققه الرجل من نجاح في توعية السكان وتعليمهم؛[1] وكان لواج محمد بن أحمد أحد تلاميذه النشطين، فقررت الكتابة عنه، وبخاصة بعد أن وجدت معلومات عن الرجل خلال زيارتي للأرشيف الوطني الفرنسي سنة 2015، فقررت الكتابة عنه.

بعد حصولي على تلك التقارير الخاصة بهذه الشخصية بدأت ترجمة الأوراق الأرشيفية لإعداد مقال عن الرجل. وقد ارتأيت التعرض هذه المرة لنشاط هذا المصلح خلال وجوده في مدينة مستغانم، واستبعدت نشاطاته في الجهات الأخرى.

محتوى التقارير: تنحصر التقارير الفرنسية عن هذا المصلح في الفترة الزمنية الممتدة بين سنتي 1952 و1956، وقد تمكنت من الاطلاع على هذه التقارير وعلى الرسائل والسيرة الذاتية لهذا الرجل، والتي بلغت في مجملها ثلاثا وعشرين(23) تقريرا ومراسلة، وعشر(10) نسخ عن السيرة الذاتية للشيخ. تختلف في عدد نسخها، من نسخة واحدة إلى ثلاث نسخ موجهة إلى جهات مختلفة.

وتتواجد مثل هذه التقارير في ملف خاص بعديد من الشخصيات الجزائرية، أوروبية كانت أم "مسلمة". منها من كانت في خدمة السلطات الاستعمارية (أوربيون- قياد-

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

باشاغاوات..) أو كانت من المناوئين لها (رجال الحركة الوطنية والإصلاحية..) وتحمل الصفحة المعرفة بالملف ما يلي: (Archives nationales. Oran 5I 19. Comm en 2D21. Harane-Kazi Tani). جاء عنوان الملف الخاص بهذه الشخصية على الشكل التالي: "**حوَيْدَق مصباح بن الطيب المعروف بـ الشيخ مصباح، مدير المدرسة القرآنية بعين غرابة، بلدية سبدو المختلطة**".[2] سأتطرق –كما ذكرت سابقا- إلى محتوى التقارير الخاصة بإقامته في مدينة مستغانم، وذلك من خلال موضوعين عامين:

أولا: التعريف بهذه الشخصية(Notice individuelle)

ثانيا: نشاطاته (من وجهة نظر السلطات الفرنسية.)

أولا: حول التعريف بشخصيته: شملت التقارير الفرنسية مساره الشخصي بالتعريف به على الشكل التالي: **أنه** حُوَيدق مصباح بن الطيب، والاسم المستعار هو: "إلياس"، كما يطلق عليه "الشيخ مصباح قويدر" و"الشيخ عمر." **وأنه** ولد سنة 1902 في تريفاوي بعرش أولاد جامْعَة (Djama) قبيلة العشاش، بلدية الواد إقليم توقرت. **وهو** متزوج من السيدة أم الخير بنت العربي. له أربعة أبناء أنجبهم منها، وهم: -عبد الوهاب مولود سنة 1939. –محمد الأمين مولود سنة 1947. –محمد حسين مولود سنة 1949. –فتيحة مولودة سنة 1952. وعن تكوينه والمهن التي امتهنها تذكر التقارير أن الشيخ مصباح التحق بجامع الزيتونة ودَرَس بها لمدة أربع سنوات بين سنتي (1935-1939).[3] -عمل مدرسا بمدرسة الثبات بشارع قمبيطة وبمختلف المدارس القرآنية بحسين داي بمدينة الجزائر.[4]

- وأنه شارك سنة 1939 في النضال لصالح الحركة الإصلاحية، وقام بالدعاية لها في واد سوف، كما قام بالدعاية لصالح حزب الشعب الجزائري في الفترة بين سنة 1949 وسنة 1950، ولجمعية العلماء في الاجتماعات المنعقدة من أجل "الجبهة الجزائرية."[5] وأنه عمل مديرا للمدرسة الإصلاحية ببلدة عين غرابة التابعة لبلدية سبدو المختلطة من ولاية تلمسان (حاليا) في الفترة من مارس 1952 إلى جوي 1954، لينتقل في سبتمبر 1954 إلى مدينة مستغانم للعمل في المدرسة الإصلاحية فيها.[6]

ثانيا: محتوى النشاطات: تم التطرق لنشاطات الشيخ مصباح من خلال مصدرين اثنين وهما:

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

1- مصلحة الاتصالات لشمال إفريقيا، التابع لديوان الحكومة العامة بالجزائر.(Service des liaisons nord africaine)

2- محافظة الشرطة بمدينة مستغانم.

عناوين مواضيع التقارير والمراسلات الواردة: تنحصر فيما يلي:

- نشاط العلماء الإصلاحيين. - نشاط جمعية العلماء. –نشاط الشيخ مصباح من مدرسة العلماء الإصلاحيين. –جمعية العلماء الإصلاحية بمستغانم. –الأنشطة الانفصالية للشيخ مصباح بمدرسة التربية والتعليم مستغانم.[7]

وبعد هذا التقديم للنشاطات التي تشير إليها التقارير الفرنسية ننتقل إلى التقارير نفسها فيما يلي من الصفحات:

أ- تقارير ومراسلات سنة 1952: تتضمن المراسلات والتقارير الصادرة في هذه السنة معلومات عن الشيخ مصباح؛ منها سيرته الذاتية وقضية تعيينه من قبل جمعية العلماء كمعلم في بلدة عين غرابة بتلمسان، منتقلا من مقر سكناه الكائن بـ"مِيزُونْ كَارِي" الحراش بالجزائر العاصمة. (وهي مؤرخة في 7 و18 أبريل- 28 ماي- 11 جوان.) صادرة كلها عن رئيس مصلحة الاتصالات لشمال إفريقيا بالجزائر. موجهة إلى عامل عمالة الجزائر- وهران- تلمسان. تشير إحداها إلى أن حلوله بعين غرابة ليقوم بتنظيم قسمة تابعة لحركة الانتصار للحريات وتطلب من الجهة المرسل إليها مراقبة هذا الطالب(المعلم).

ب- تقارير ومراسلات سنة 1953: اطلعت على تقرير واحد من شرطة الاستعلامات العامة بمركز مستغانم يتضمن نشاط جمعية العلماء الإصلاحية مؤرخ في 11 سبتمبر 1953، يشار فيه إلى حلول الشيخ مصباح بمستغانم في 7 سبتمبر، وأنه التقى بأتباع جمعية العلماء محليا يوم 9 سبتمبر ليلا (الساعة 20). وأنه صرح لهم بأن العلماء هم ورثة الأنبياء، لذا وجب إتباعهم. وأضاف قائلا لهم أن جمعية العلماء تعمل على وحدة المسلمين ووفاقهم، ودعاهم إلى إرسال أبنائهم لتعلم لغتهم الأم وعدم تركهم للجهل، وبذلك يتحقق الوفاق. وأنه وبحسب بعض المعلومات فإنه لن يغادر المدينة سوى يوم 14 أو 15 من الشهر الجاري. ويحتوي الملف- كما قلت- على وثيقة وحيدة عن هته السنة.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ج- تقارير ومراسلات سنة 1954: تتحدث بعض التقارير الصادرة في هذه السنة عن نشاطات الشيخ في مدينة معسكر بالمدرسة الإصلاحية المسماة "مدرسة الأمير عبد القادر"، وسوف لن نتعرض لمحتواها هذه المرة (وهي مؤرخة في 25 ماي - 8 و 12 جوي)[8]

وفي ورقة استعلام صادرة من مستغانم مؤرخة في 29 سبتمبر 1954 تحت عنوان: نشاط العلماء الإصلاحيين بمستغانم، يشار فيها إلى حلول الشيخ مصباح بمدينة مستغانم مساء الأحد 26 سبتمبر 1954، وأنه استقبل من قبل أعضاء اللجنة المديرة لمدرسة التربية والتعليم لمستغانم الموجودة بـ تيجْديت (Tijdit)،[9] حيث قدم مداخلتين: الأولى يوم الأحد 26 سبتمبر عنوانها: "المراحل المزدهرة من تاريخ العرب." والثانية يوم الاثنين 27 سبتمبر عنوانها: "اللغة العربية وفائدتها لمستقبل الجزائر"، بَيَّن فيهما الشيخ أنه بهذا الشرط يتحقق استقلال الجزائر، وأن ذلك لا يكون سوى على يد جمعية العلماء. ودعا الأحزاب الأخرى إلى الوحدة والعمل سويا للنضال من أجل الهدف المشترك للجميع وهو استقلال الجزائر.

ويشير التقرير إلى حضور عناصر من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (UDMA) وبعض عناصر من حزب الشعب- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية المنتسبين إلى كتلة لحول.[10]

وفي 9 نوفمبر 1954 نشرت بطاقة شخصية للمعني، صادرة عن رئيس مصلحة الاتصالات لشمال إفريقيا التابعة لديوان الحكومة العامة (رقم: N.A :4/2403) بها تفاصيل عن السيرة المدنية والمهنية للشيخ مصباح. (الاسم- الولادة والنسب- التكوين- المهنة- الموقف السياسي.) وعن السكن جاء أنه حتى سنة 1952 أقام بمِيزُونْ كَارِي (الحراش). ومن سنة 1952 إلى سنة 1954 أقام بعين غرابة البلدية المختلطة لسبدو، وهو حاليا يبحث عن سكن في مستغانم..

د- تقارير ومراسلات سنة 1955: أول مراسلة لهذه السنة صادرة بتاريخ 18 ماي 1955 من المحافظ (Mauris Pierre) رئيس فرقة الدرك المتحرك لمستغانم وموجهة إلى السيد وكيل الجمهورية بمستغانم يخبره فيها عن الأنشطة الانفصالية للشيخ مصباح مدير مدرسة "التربية والتعليم". وأنه يقدم دروسا بعد الصلاة كل مساء في مقر المدرسة. -ويوجه اتهامات خطيرة ضد السلطات الفرنسية. –وأنه أخبر مستمعيه أن "متمردي" الأوراس هم الوحيدون

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

المدافعون عن الإسلام، وهم مجاهدون مثلهم مثل الصحابة. -وأخبرهم أن أخاه تعرض لاستنطاق الشرطة في القطاع القسنطيني. –وبأن الشيخ تلقى تعليمات كتابية من جمعية العلماء تخص عقد اتفاق في القاهرة بين ممثلي (حزب الشعب الجزائري (PPA) والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (UDMA) وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين) من أجل العمل لتحرير الجزائر. ويخلص التقرير إلى أن هذا الشخص خطير، يثير الاضطرابات، وأنه من المثير للاهتمام النظر في تفتيش منزله، وإذا لزم الأمر يتم إبعاده. (Mesure d'éloignement).

وفي رسالة مؤرخة في 3 جوان 1955 صادرة عن عامل عمالة وهران متصرف المصالح المدنية السيد ر. هويرتاس (R. Huertas) إلى نائبه حول الاتهامات الموجهة إلى الشيخ مصباح من قبل محافظ شرطة رئيس الفرقة المتحركة لمستغانم (18 ماي)، يطلب منه إبداء رأيه عن أهمية توقيفه بناء على قانون حالة الطوارئ (Etat d'urgence). وفي 23 جوان 1955 جاء الرد من نائب عامل العمالة لمقاطعة مستغانم على مراسلة عامل العمالة السابقة جاء فيه يلي:

- أن المعني لا يخفي حقده على السلطات خصوصا عند اختتام صلوات رمضان. وأن سلوكه لم يتجاوز- حتى الآن- مرحلة الدعاية. أما العلاقة بين العلماء الإصلاحيين والاتحاد الديمقراطي (UDMA) فهي بائنة. وأن أنصار الاتجاه الأخير مازالوا يحتفظون بعلاقة حقيقية مع الإدارة من قبل الوسيط الدكتور بن تامي مستشار عام مستغانم. ويلاحظ نائب عامل عمالة مستغانم -وهو كاتب الرسالة- أنه يمكنه إعادة النظر في موقفه هذا عندما يقتنع بأن مصباح يخطط للقيام بنشاط غير قانوني.

وفي 20 سبتمبر 1955 جاء في تقرير مُوَقع من قبل محافظ الشرطة مكلف بالمقاطعة الثانية يُعلم فيها المحافظ المركزي بما يقوم به الشيخ مصباح من دعاية معادية لفرنسا، رغم التحذيرات التي سلمت له. وأنه يتجاوز مهمته ووظيفته كأستاذ بمدرسة التربية والتعليم بالخطب السياسية. ويُذَكره بما قاله في خطبة عيد الأضحى في السنة الماضية بأن العيد لدينا ليس عيد ابتهاج لكنه يوم كراهية، لأن كل عائلة قسنطينية لها حِداد، وأن

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الذين ادعوا بأنهم جاءوا بالحضارة والتربية قاموا بإعاقة ديننا وتقدمنا، وتم حبس علمائنا وغلق مدارسنا ومساجدنا.

وفي 31 أكتوبر 1955 صدرت نشرية استعلامات (Note de renseignement) من توقيع المفتش الرئيسي (Garrigues) يتحدث فيها عن جنازة جدة بن دردوش جلول الصيدلي مستشار بلدي وأمين خزينة جمعية العلماء الإصلاحية فرع مستغانم، بحضور حويدق مصباح، الذي أبدى اعتراضه على تتبع الجنازة بالأدعية أو بقراءة الفاتحة، ويلاحظ المرسل وجود استياء بين الأوساط الإسلامية لأقوال مصباح فيما يخص الأدعية، لأن تمجيد الله والرسول بالأدعية- كما يقولون- ليس خطيئة، وأنهم يتهمونه بمعاداة الديانة الإسلامية. ويخبره أن المراقبة سارية في أوساط العلماء الإصلاحيين وسيبعث نتائجها فيما بعد.

هـ- تقارير ورسائل سنة 1956: تبتدئ التقارير المطلع عليها بنشرية استعلامات مؤرخة في 20 جانفي 1956 تتحدث عن نشاط العلماء الإصلاحيين، وهي صادرة من مستغانم ومن توقيع ضابط شرطة بالنيابة (بلهواري) وضابط شرطة آخر بالنيابة أيضا ورئيس المركز المدعو قاريق(Garrigues)، يذكر فيها أن لهذه الجمعية نشاط ذو طابع تخريبي، ففي كل صلاة يحث الإمام المصلين للدعاء بتحرير الجزائر. وفي الجمعة الأخيرة طلب الزموشي من المصلين جمع النقود والملابس والهدايا للأسرى و"المقاتلين"، ودعاهم للدعاء بالنصر لجيش التحرير.

كما جاء في التقرير أنه يدور في هذا الوسط عدم السماح لأي أحد بإتباع أي حزب، وكل من ينتمي إلى حزب أو يَدَّعي أن العمليات التي تحدث هو من يديرها سيعاقب أو يقتل؛ بل إن جيش التحرير هو الوحيد الذي يشرف على كل الأمور. ويشير الضابط، من جهة أخرى، إلى الإجراءات المتخذة من قبل السلطات الفرنسية، ويقول: نقوم بمراقبة العلماء الإصلاحيين، وإذا ما قاموا بأي عمل سنطلعكم عليه. وأن الإمام المشار إليه هو مدير مدرسة "التربية والتعليم" المدعو الشيخ مصباح، المعروف بتعاطفه مع جبهة التحرير الوطني(FLN).

وهناك نشرية استعلامات أخرى صادرة بتاريخ 28 فيفري 1956 من توقيع المحافظ الرئيسي- المحافظ المركزي(C. Chabot) في موضوع نشاط الشيخ مصباح، يشار فيها إلى ما وقع في جمعة 17 فيفري 1956، التي جرت في مدرسة العلماء الإصلاحية، حيث أن المدعو مصباح بن الطيب أستاذ العربية دعا من أعلى المنبر للتضامن مع جيش التحرير، ودعا

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بالنصر للمجاهدين، وقد جاء في النشرية ذكر مجموعة أشخاص من مساعدي الشيخ المُدَعِّمين لأرائه: (بن قطاف عدة- بن رَيْس عبد الرحمن- بن يعقوب محمد- الدكتور بن تامي- يحي نسيب.)

وفي الأخير تخْلُصُ النشرية إلى أن الشيخ مصباح يدعو كل أسبوع بنداءات للجهاد، وأنه من المناسب وضع حد له، لأنه في واقع الأمر أحد المهندسين الرئيسيين لتعكير الجو بين الأوربيين والمسلمين.

وفي 7 مارس من سنة 1956 راسل نائب عامل العمالة (Sous préfet) بمقاطعة مستغانم السيد عامل العمالة بديوان وهران، يخبره عن نشاط الشيخ مصباح بمدرسة العلماء الإصلاحية، ويحول إليه نشرية استعلامات حول هذه الشخصية الصادرة عن المحافظ المركزي لمستغانم، ويذكره بأن المعني تمت الإشارة إليه عدة مرات لقيامه بدعاية وطنية خصوصا منذ سنة 1954 من خلال تقارير وخلاصات. وأنه يستغل كل مناسبة بالمدرسة للحث على "التمرد"، ويضيف أنه سيكون من المفيد أن أطلب منكم إرساله إلى مركز تجمع آفلو لتلافي مواصلته لحملته المؤثرة على المعنويات في دعوته إلى الانضمام إلى "التمرد".

وفي بطاقة استعلامات صادرة بتاريخ 10 مارس 1956، حول نشاط جمعية العلماء الإصلاحية لمستغانم، يعلن فيها ضابط الشرطة بالنيابة المدعو بلهواري انتقال حويدق مصباح مدير مدرسة التربية والتعليم بمستغانم إلى وهران لإدارة جمعية العلماء الإصلاحية هناك. ويشير فيها إلى أن العلماء الإصلاحيين بالمدينة يعتبرون حويدق مصباح ذا مواهب وذكاء نادر. وأنه سيجد في مدينة وهران آلاف المسلمين المؤيدين المتعاطفين معه معنويا ودبلوماسيا، لأنه أصبح مضايَقاً ومُراقَبا وغير مرغوب فيه بمستغانم من قبل الشرطة. ويتعهد الضابط بأنه يتابع عن قرب نشاطات هذا الوسط، ولن يألو جهدا لإخباركم بسفر المعني إلى وهران ومن سيخلفه في مستغانم.

موقع عليه من قبل الجهة المستلمة، وهو ضابط شرطة بالنيابة ورئيس المركز (Garrigues)، وأنه اطلع وحول (Vu et Transmis).

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وبتاريخ 14 مارس 1956 يوجه المحافظ الإقليمي بوسكي (Bousquet) تقريرا واردا من من مصلحة الاستعلامات العامة (PRG) لمستغانم يتعرض فيه لمسألة نقل الشيخ إلى وهران.

ولكن نشرية استعلامات مؤرخة بعد أربعة أيام (في 18 مارس 1956) تشير إلى وجوده في مستغانم، حيث يَرد خبر استقبال مدرسة التربية والتعليم لعدد كبير من المؤمنين في صلاة الجمعة ليوم 16 مارس بإمامة الشيخ مصباح، الذي أشاد بتلبية المؤمنين لنداء الصلاة، وشكرهم على فهمهم بأن الله هو وحده القادر، وقام بتفسير آية من القرآن تخص صلاة الجمعة وما فيها من فضل. وطلب مساعدة مالية لشراء أفرشة للمدرسة، وتمنى مضاعفة المصلين في الجمع المقبلة.

أما الإجراءات المتخذة فهي متابعة هذا الوسط عن قرب، وإعلام السلطات بكل ما هو جديد، وينتهي التقرير بأن المعلومات مستقاة من أحد رجاله الحاضر لصلاة الجمعة.

أما صاحب التقرير فهو ضابط الشرطة بلهواري الذي اطلع وأحال التقرير وبإمضاء ضابط الشرطة بالنيابة (Garrigues).

وبتاريخ 25 مارس 1956 تم إصدار قرار (Arrêté No : 1/RSA) بوضع المدعو حويدق مصباح تحت المراقبة في مركز تجمع آفلو، من إمضاء الكاتب العام م. قرول(M.Grolle)، صادر عن الأمانة العامة للشرطة والشؤون الاقتصادية عامل عمالة وهران ضابط لفيف الشرف.

وبتاريخ 26 مارس 1956 توَجَّهُ رسالة من ضابط الشرطة النائب بلهواري من مركز مستغانم إلى السيد المحافظ الجهوي رئيس إقليم وهران، يخبره فيها أن المدعو حويدق مصباح صاحب "دعاية الفلاقة" سيُعَيَّن بعد شهر في وهران[11]، وأنه سافر صحبة مجموعة من مصلحي وهران[12].

ويبرر صاحب الرسالة سبب نقل الشيخ مصباح من مستغانم إلى وهران هو تلافي غلق مدرسة التربية والتعليم بمستغانم من قبل السلطات الفرنسية، بمبرر تجاوزه الحدود الحمراء في خطبه. وأن العملية إستراتيجية بالدرجة الأولى. ومع ذلك، يلاحظ ضابط الشرطة- كاتب الرسالة- أن حويدق مصباح يبقى الرجل المحترم في هذا الوسط. وقد تم

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

توقيع الرسالة من قبل ضابط الشرطة النائب بلهواري وضابط الشرطة النائب قاريق (Garrigues).

أما آخر تقرير حول الشيخ، فهو مؤرخ في التاريخ السابق نفسه من توقيع ضابط الشرطة الرئيسي جون ثوكافن (Thocaven Jean) ومن قبل المحافظ الرئيسي المركزي شارل شابو (Chabot Charles) من مستغانم. يتضمن التقرير المعلومات نفسها، المذكورة سابقا، لكن به تفاصيل أكثر. ومن الأمور المضافة نجد ما يلي:

- أن أعضاء اللجنة المحلية للمدرسة هم تحت تأثير مسؤولي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (UDMA).

- ومنها أن حويدق مصباح أصبحت له علاقة متوترة مع أعضاء اللجنة المحلية بسبب تصريحاته الخطيرة.

- ومنها أن الشيخ لا يتصل سوى بالمسيرين السابقين لحزب الشعب- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وبالأخص لحول محمد.

- ومنها أن حويدق مصباح عين إماما في مدرسة المرسى الكبير، بينما خلفه في منصبه بمستغانم الإمام السابق للمرسى الكبير.

التحليل والتعليق: قبل أن نعلق على محتوى التقارير لنا ملاحظة عامة حول عنوان الملف في الأرشيف الفرنسي، فهو يحمل عنوان "**حوَيْدَق مصباح بن الطيب المعروف بالشيخ مصباح، مدير المدرسة القرآنية بعين غرابة، بلدية سبدو المختلطة**"، يشتمل العنوان على اسم الشخص ومهمته والمكان الذي يعمل به، والتساؤل الذي نطرحه هنا هو ما سبب ذكر مدرسة عين غرابة هنا دون مستغانم؟ والجواب يكون عبر تبريرين:

أ- أن الشيخ مصباح مكث في عين غرابة بنواحي تلمسان عامين ونصف: من مارس 1952- إلى سبتمبر 1954، ومكث في مستغانم عاما ونصف العام فقط: من سبتمبر 1954 إلى مارس 1956؛ أي أنه أقام في الأولى أكثر زمنا مما عاش في الثانية.

ب- والتبرير الثاني هنا يعود إلى أن ملف الشيخ كان قد افتتح وهو مقيم بعين غرابة التي سبقت فيها إقامة الشيخ، وبقي الملف يتتبع خطواته دون أن يتم تغيير اسم المكان[13].

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وأما ما ورد في محتوى هذه التقارير فسنتعرض له على مرحلتين: ما قبل الثورة التحريرية وما بعدها.

1- تقارير ما قبل اندلاع الثورة التحريرية (سنوات 1952-1953-1954): اتسمت نشاطات الشيخ مصباح المختلفة في الفترة المذكورة بما يلي:

- كان يناصر حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في المنطقة، مما يعني أنه كان يمارس السياسة، أو أنه كان متعاطفا مع هذا التيار الداعي إلى الاستقلال التام.

- أنه لم يكتف بنشاطاته داخل مدرسة معينة، بل كان يتنقل بين مدارس جمعية العلماء في الجهات الغربية من الوطن كعين غرابة ومعسكر ومستغانم، لنشر أفكار الجمعية التي ينتمي إليها من جهة، والتعبير عن مواقفه من الاستعمار الفرنسي وسياسته التسلطية من جهة أخرى.

- كان يدعو الجزائريين إلى الانضمام إلى جمعية العلماء لأنها القادرة على توحيد الجزائريين، كما كان يدعوهم إلى تعليم الأطفال لغتهم العربية حفاظا على شخصيتهم، وهو باختصار كان يعمل على الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري وعلى التعريف بماضيه.

- أن تأثير جمعية العلماء كان موجودا في مدينة مستغانم قبل مجيء الشيخ مصباح إليها[14].

- ومما يؤكد قوة شخصيته وقيامه بدور الداعية إلى حب الوطن والتمسك بالقيم، جرأته في إبداء رأيه في السلطة الاستعمارية دون خوف منها، والتي كان يصلها كل ما كان يقوله.

- كان حضور البعض من رجال الحركة الوطنية الموجودين بمستغانم لمحاضراته ودروسه، دليل على مدى سمعة الشيخ ودوره في نشر اليقظة والوعي الوطنيين، وعلى التفاهم الذي كان سائدا بين مختلف الحركات الوطنية في تلك الفترة.

2- تقارير ما بعد اندلاع الثورة التحريرية 1955-1956: ومن تصريحات الشيخ المناوئة للسلطات الفرنسية في الجزائر في سنتي 1955 و1956. نلمس ذلك فيما يلي:

- كان الشيخ يمجد أعمال المجاهدين ويدعو لهم بالنصر ويطلب من السكان مساعدة أبنائهم وجمع التبرعات،وهو يشبه المجاهدين بصحابة الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذين حاربوا الكفر والظلم؛ فماذا يعني هذا؟ إنه تصريح فيه جرأة ومغامرة في الوقت الذي هو موجود على أراض يسيطر عليها الفرنسيون ولا وسيلة له للدفاع عن نفسه سوى فكره

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ولسانه؛ مما جعل السلطات تقترح إبعاده من المكان لأنه يثير الاضطرابات، وتوجه له تهمة القيام بأعمال خطيرة تجاه السلطات (تقرير 28 ماي 1955).

- مواصلة السلطاتُ الفرنسيةُ تتبع الشيخَ، والدعوة إلى إيقافه مثلما تم في الثالث من شهر جوان 1955، ومع ذلك لم يتم توقيفه، ونحن في السنة الثانية من اندلاع الثورة. ويبقى التساؤل المطروح هو كيف تكتفي السلطات باقتراحات دون تنفيذها في الحين، مع خطر تلك التصريحات على الوجود الفرنسي في الجزائر. فهل هو الخوف من ردة فعل السكان المناصرين للشيخ أم هو التأني في الأمر؟

- كان الشيخ يستغل مختلف المناسبات لتوعية الجزائريين، من ذلك استغلاله لخطبة عيد الأضحى لينبه مستمعيه (20 سبتمبر 1955) ودعوته لهم بعدم الاحتفال بالعيد، بل بكراهية المغتصبين الذين ادّعوا جلب الحضارة والتربية إلينا، وهم الذين أعاقوا ديننا وأغلقوا مدارسنا ومساجدنا.

- من بين المواقف الجريئة التي قام بها، ما جاء في التقرير المؤرخ بـ1956/1/20، هو دعوته لتحرير الجزائر وأن هذه الدعوة تكررت بعد عدة صلوات كان يؤمها الشيخ؛ وماذا يعني هذا إن لم يكن يعني الدعوة إلى الانضمام للثورة؛ لذلك وصف التقرير تدخلات الشيخ بالنشاط التخريبي. كما اتهم التقرير الشيخ الزموشي هو أيضا بالمشاركة في هذا الأمر، من خلال طلبه من المصلين التبرع بالنقود والملابس للأسرى والمقاتلين الذين تم الدعاء لهم بالنصر. إنها جرأة ما بعدها جرأة (الدعاء لتحرير الوطن- دعم عائلات المجاهدين- الدعوة إلى مساندة الثورة من أعلى المنبر) في وسط يسيطر عليه العدو الفرنسي بكل قواه المدنية والعسكرية.

- إن إشارة أحد التقارير بسيطرة جبهة التحرير الوطني على الفعل الجهادي وأنها الوحيدة التي يعزى إليها كل ما يحدث في الساحة الجزائرية، دليل على تغلغل الثورة في كل الأوساط السكانية، وهو الأمر المتداول بين الجزائريين كما يشير إليه التقرير. وكما يقال الحق ما شهدت به الأعداء.

- تؤكد التقارير الفرنسية وجود طائفة من الجزائريين الذين باعوا ضمائرهم للعدو، وكانوا يمارسون الجوسسة ضد بني جلدتهم، خدمة لمن يمدهم بالمال والجاه على حساب وطنهم ومواطنيهم. لقد انحاز بعض الجزائريين ذوي النفوس الضعيفة إلى الجانب الفرنسي وزودوه

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بكل المعلومات التي تمكنه من متابعة مواطنيهم، بل وبالتأكيد ستكون وبالا على الشعب الجزائري، ومما جاء في أحد التقارير إشارة إلى الخدمات التي كان يقدمها عملاء الاستعمار "أن المعلومات مستقاة من أحد رجالنا الحاضر لصلاة الجمعة"؛ فالمخبر على إخوانه مسلم يحضر الصلاة، وربما ادّعى أنه يناصر جمعية العلماء أو يناصر الثورة ليكسب ثقة الناس.

- وبهذا فإن الشيخ مصباح كان مواكبا للثورة، حتى وإن لم يلتحق بها كمجاهد في ميدان الكفاح المسلح حتى سنة 1956، إلا أن خدماته في ميدان التربية والتعليم والتوعية والإرشاد، لا يضاهيها جهاد. فتعليم اللغة العربية ونشر التعاليم الإسلامية هي نفسها التي أبقت الشعب الجزائري حيا متمسكا بمقوماته الراسخة طيلة قرن وربع قرن من الزمن، وهو من جهة ثانية كان يقوم بالدعاية للثورة للالتحاق بصفوف المجاهدين، ويعمل على ربط الشعب الذي كان يخاطبه بثورته، والشعب المدني هو معيل الثورة وهو القاعدة الخلفية لها.

- يذكر آخر تقرير أن الشيخ تم نقله من مستغانم إلى مدرسة العلماء بالمرسى الكبير، ولا تتحدث عن قضية نفيه إلى تجمع آفلو الذي تحدث عنه نجله محمد في الندوة التي نظمتها مؤسسة الشروق لتكريم الشيخ المصلح في 15 جانفي 2015، وكل ما جاء في التقارير عن هذا الموضوع هو اقتراح سلطات مستغانم نفيه إلى هناك.

ومن الاستنتاجات العامة التي توصلنا إليها ما يلي:

1- أن جمعية العلماء المسلمين التي ينتمي إليها الشيخ مصباح كانت تقود قافلة الدفاع عن المقومات الأصيلة للشعب الجزائري.

2- أنها لم تكن تقتصر في نشاطها على الأمور الدينية البحتة -كما جاء في ميثاقها- ولكنها كانت تتطرق إلى الأمور السياسية أرادت ذلك أم أبت، لأن متطلبات الشعب واحدة ومتداخلة، فلا فرق بين السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي للشعب المقهور، بل هي كل لا يتجزأ.

3- أن جمعية العلماء مُمثلةً في رجالها، كانت الخطر الكبير الذي يَقُض مضاجع رجال السلطات الفرنسية بالجزائر، فهي أكثر قربا من الشعب الجزائري لأنها تربطهم بأهم

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

مقوماتهم الشخصية -التي كانوا يفتقدونها آنذاك- وهي اللغة العربية والدين الإسلامي؛ لذلك كان الفرنسيون يتتبعون رجالها ويحصون عليهم كل صغيرة وكبيرة.

4- أن جمعية العلماء لم تكن بعيدة عن الثورة التحريرية، بل كانت تهيئ لها قبل اندلاعها، وعندما اندلعت -بتخطيط من رجال المنظمة الخاصة التابعين لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية- تفاعل رجال الجمعية معها وتصدوا للقوة الاستعمارية علنا دون خوف.[15]

نستنتج أخيرا أن الشيخ مصباح كان مجاهدا بالكلمة لا يخاف في ذلك لومة لائم، مجاهدا بقلمه وبخطبه ودعايته وبدروسه، سواء كان ذلك في فترة ما قبل الثورة أو ما بعد اندلاعها. وهو لم ييأس ولم يَكِل، بل كان يعطي لمستمعيه دائما الأمل في التحرر والاستقلال، وهو ما حققته جبهة التحرير الوطني التي ناصرها حتى تحقق النصر النهائي. وهو بذلك عبر عن رأي أحرار الجزائر الذين كانوا يرفضون الظلم والقهر والاستعباد، ويطالبون بالحرية والاستقلال؛ وكانوا ينتظرون الفرصة للتعبير عن ذلك علنا، وعندما اندلعت الثورة المسلحة سنة 1954 احتضنوها وساروا بها نحو الهدف المنشود.

الهوامش:

1- تنظر مقالتنا: الرائد فراج /لواج محمد بن أحمد، مجلة المصادر، الصادرة عن المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر، العدد 22 السداسي الثاني 2010. (صص257-296).

: -Archives Nationales d'outre mer (Aix-en-Provence), Cote : Oran 5I 19.2

(زيارتنا للمؤسسة في أبريل- ماي 2015 في إطار التربصات الجامعية.)

3- ورد ذكر دراسته بالزيتونة في الفترة التالية(1935-1939) في عدة وثائق فرنسية (سيرة ذاتية) في الملف، وبخاصة في وثيقتين صادرتين عن مصلحة الاتصالات لشمال إفريقيا: الأولى مؤرخة في 18 ماي 1952 والثانية مؤرخة في 9 نوفمبر 1954.

4- درَّس الأستاذ أبو القاسم سعد الله هو أيضا بهذه المدرسة (الثبات) بعد عودته من تونس مباشرة ابتداء من شهر نوفمبر 1954، وفي مارس سنة 1955 انتقل إلى مدرسة العين الباردة بالأبيار. وفي نهاية السنة الدراسية التحق بمصر لإكمال دراسته العليا. مصطفى عبيد، النشاط الثوري لأبي القاسم سعد الله 1947-1960، مجلة عصور الجديدة، العدد: 13 ربيع 1435هـ/2014م، صص226-347.

5- هي جبهة الدفاع عن الحرية التي تأسست في شهر جوان 1951 وضمت في صفوفها ممثلين عن الهيآت السياسية الموجودة يومئذ بالبلاد (العلماء- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية- حزب البيان- الحزب الشيوعي- الأحرار)، هدفها الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري في الكرامة والحرية. أحمد توفيق المدني، حياة كفاح- مذكرات- القسم الثاني، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر 1977، ص401.

6- مجموعة تقارير صادرة عن مصلحة الاتصالات لشمال إفريقيا.

7- كتب على كل الصفحات كلمة سري وبلون أحمر.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

8- انظر في هذا المجال: محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر "القطاع الوهراني"، دار الأمة، الجزائر 1999، صص99-104.

9- جاء في التعريف بهذه المدرسة أنها مدرسة إصلاحية ذات توجه وطني، بدأت باكتراء منزل بحي النمل بتيجديت لتكون مدرسة عربية، ضمت في أول عهدها أربعين تلميذا، تحتوي على مسكن بأربع غرف في الطابق الأرضي. كانت تابعة لجمعية الاتحاد الأدبي الإسلامي المستغانمي. وفي فبراير 1938 أمر الحاكم العام للجزائر بغلق المدرسة بحجة فتحها دون رخصة. جيلالي حورية، النشاط السياسي والحياة النيابية بمدينة مستغانم فيما بين الحربية العالميتين -1939-1945- أطروحة دكتوراه علوم، قسم التاريخ جامعة وهران 2017-2018، صص 303-305.

10- التوقيع: المفتش المترجم ولد علي، حُول التقرير إلى المفتش الرئيسي ورئيس المركز(Garrigues).

11- حضر بعض أعضاء جمعية العلماء بوهران، وهم: زموشي سعيد(52 سنة) مفتش عمالي للمدارس الإصلاحية الساكن بـ 19 شارع 1001. ودلال بومدين ولد غالم(48 سنة) متصرف إداري للجمعية والساكن بوهران 18 شارع محمد الكبير، ومْهني أحمد ولد محمد(41 سنة) جواهري، ساكن بوهران شارع المقطع رقم 7. وبلعيد بوسيف ولد محمد(29 سنة) نجار ومطال، ساكن بوهران شارع(Montgolfier).

12- هؤلاء الذين حلوا بمستغانم يوم 22 مارس على متن سيارة(Traction) يقودها صاحبها جبور محمد ولد بومدين(37 سنة) جزار ساكن بـ 7 شارع علي محي الدين. وقد اتصلوا بحويدق مصباح وببعض عناصر اللجنة المحلية للمدرسة، منهم نسيب يحي ومخاطري حمو الشيخ ورايس العيد وحطاب الطاهر ودودوش عبد القادر. وقد اصطحبوا معهم -عند عودتهم إلى وهران- حويدق مصباح.

13- يذكر محمد الحسن فضلاء في المرجع السابق. أن الشيخ كان أحد مديري مدرسة الثبات بالحراش، ص: 103 "القطاع الجزائري". وكمدير ومعلم بمدرسة بْني هْدِيَّلْ بتلمسان، ص:26- ومعلم بمدرسة التربية والتعليم بمستغانم ص:.65

14- كان الشيخ عبد الحميد بن باديس قد زار من مدن الغرب الجزائري سنة 1923 كلا من مستغانم ووهران وتلمسان. عبد الرحمن بن بوزيان، الزيارات التاريخية للشيخ عبد الحميد بن باديس لتلمسان وأثرها على الحركة الإصلاحية 1923-1937، مجلة: عصور الجديدة، مختبر تاريخ الجزائر، جامعة وهان1، العدد 21-22، شتاء ربيع (ماي 2016م/1437هـ). اقتباسا من جريدة النجاح، ع130- 19 أكتوبر 1923، ص 2.

15- انظر أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مذكرات، الجزء الثالث الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988، صص19-30/محمد خير الدين، مذكرات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ت. ج2 صص167-171.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الصفحة الأولى من أول تقرير يتعرض للسيرة الذاتية للشيخ مصباح مؤرخ في 1952/4/1.

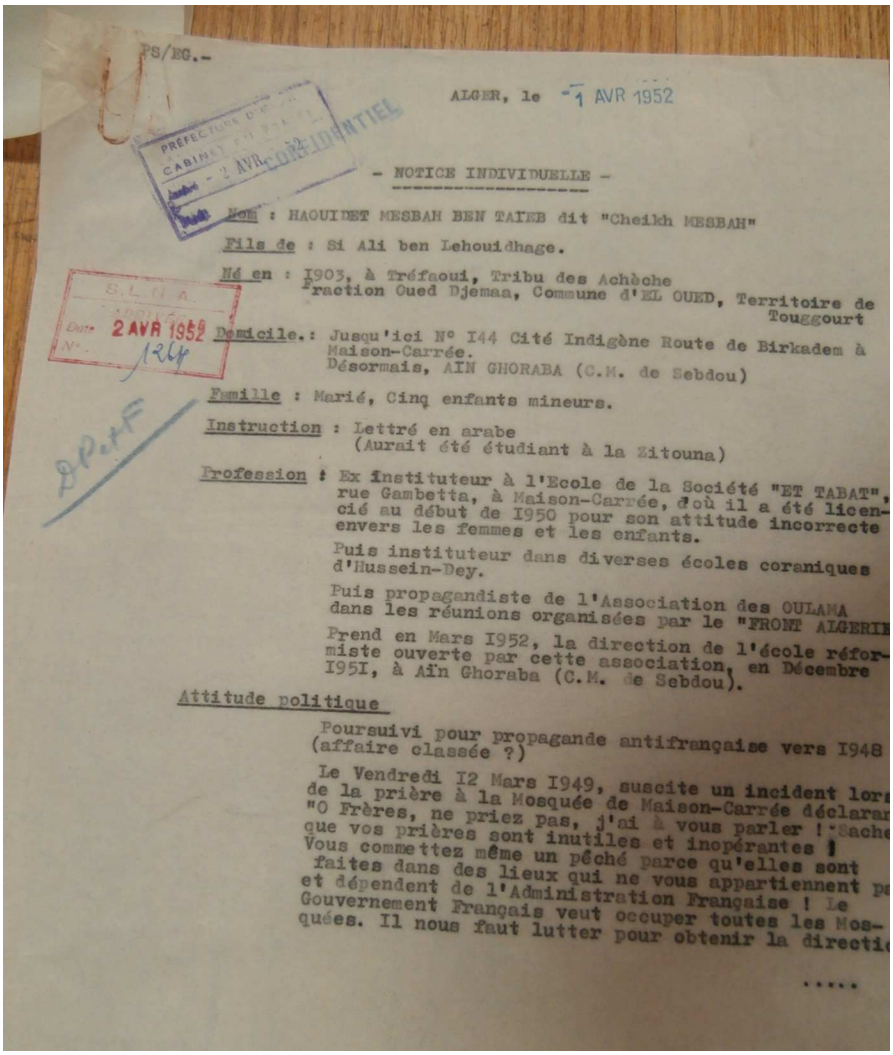

PS/EC.-

ALGER, le - 1 AVR 1952

PREFECTURE DE POLICE CABINET - 2 AVR. 1952 CONFIDENTIEL

- NOTICE INDIVIDUELLE -

Nom : HAOUIDET MESBAH BEN TAIEB dit "Cheikh MESBAH"

Fils de : Si Ali ben Lehouidhage.

Né en : 1903, à Tréfaoui, Tribu des Achèche Fraction Oued Djemaa, Commune d'EL OUED, Territoire de Touggourt

S.L.N.A. Date 2 AVR 1952 N° 1264

Domicile.: Jusqu'ici N° 144 Cité Indigène Route de Birkadem à Maison-Carrée.
Désormais, AIN GHORABA (C.M. de Sebdou)

Famille : Marié, Cinq enfants mineurs.

Instruction : Lettré en arabe
(Aurait été étudiant à la Zitouna)

Profession : Ex instituteur à l'Ecole de la Société "ET TABAT", rue Gambetta, à Maison-Carrée, d'où il a été licencié au début de 1950 pour son attitude incorrecte envers les femmes et les enfants.

Puis instituteur dans diverses écoles coraniques d'Hussein-Dey.

Puis propagandiste de l'Association des OULAMA dans les réunions organisées par le "FRONT ALGERIEN

Prend en Mars 1952, la direction de l'école réformiste ouverte par cette association, en Décembre 1951, à Aïn Ghoraba (C.M. de Sebdou).

Attitude politique

Poursuivi pour propagande antifrançaise vers 1948 (affaire classée ?)

Le Vendredi 12 Mars 1949, suscite un incident lors de la prière à la Mosquée de Maison-Carrée déclarant "O Frères, ne priez pas, j'ai à vous parler ! Sachez que vos prières sont inutiles et inopérantes ! Vous commettez même un péché parce qu'elles sont faites dans des lieux qui ne vous appartiennent pas et dépendent de l'Administration Française ! Le Gouvernement Français veut occuper toutes les Mosquées. Il nous faut lutter pour obtenir la direction

.....

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

آخر صفحة من تقرير عن نشاطات الشيخ مؤرخ في 1956/3/26.

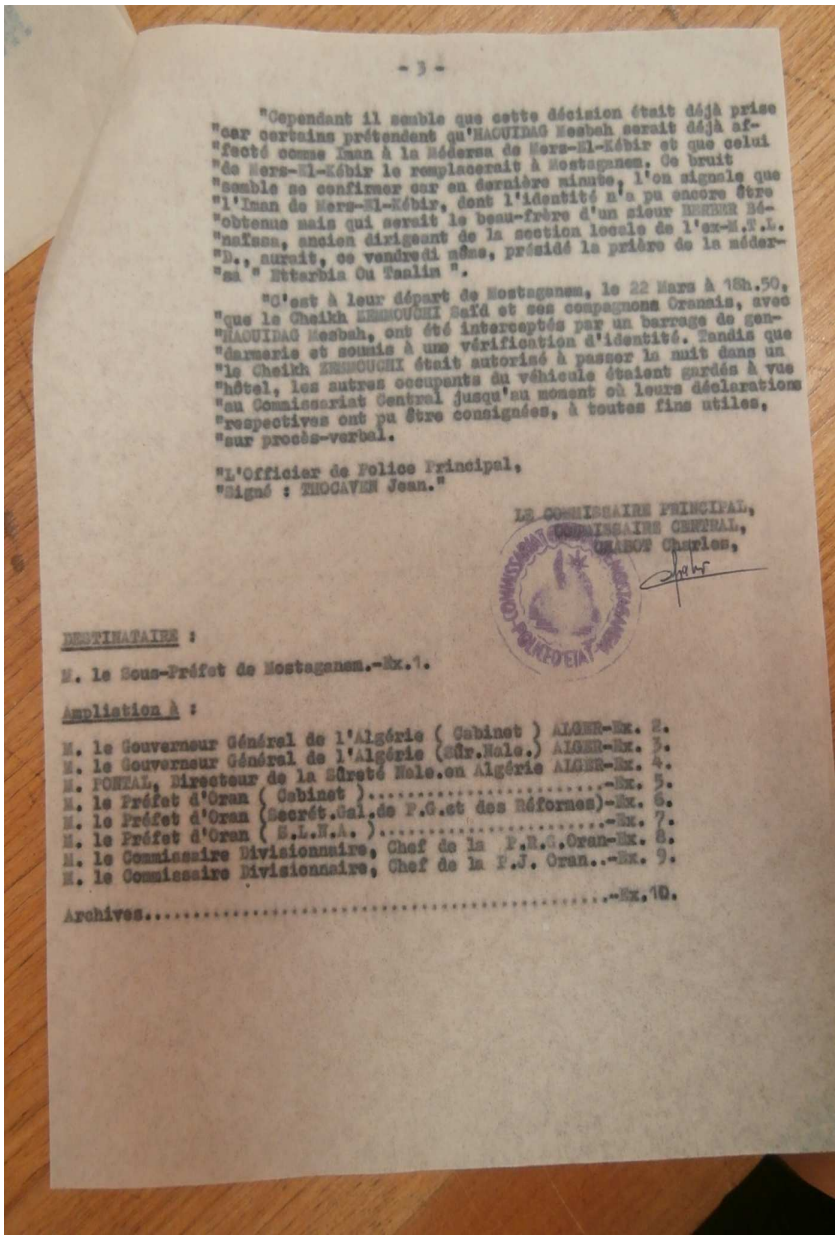

- 3 -

"Cependant il semble que cette décision était déjà prise "car certains prétendent qu'HAOUIDAG Mesbah serait déjà af- "fecté comme Iman à la Médersa de Mers-El-Kébir et que celui "de Mers-El-Kébir le remplacerait à Mostaganem. Ce bruit "semble se confirmer car en dernière minute, l'on signale que "l'Iman de Mers-El-Kébir, dont l'identité n'a pu encore être "obtenue mais qui serait le beau-frère d'un sieur BENBER Bé- "naïssa, ancien dirigeant de la section locale de l'ex-M.T.L. "D., aurait, ce vendredi même, présidé la prière de la mèder- "sa " Ettarbia Ou Taalim ".

"C'est à leur départ de Mostaganem, le 22 Mars à 15h.50, "que le Cheikh LEBNOUGHI Saïd et ses compagnons Orannis, avec "HAOUIDAG Mesbah, ont été interceptés par un barrage de gen- "darmerie et soumis à une vérification d'identité. Tandis que "le Cheikh LEBNOUGHI était autorisé à passer la nuit dans un "hôtel, les autres occupants du véhicule étaient gardés à vue "au Commissariat Central jusqu'au moment où leurs déclarations "respectives ont pu être consignées, à toutes fins utiles, "sur procès-verbal.

"L'Officier de Police Principal,
"Signé : ZNOGAVEN Jean."

LE COMMISSAIRE PRINCIPAL,
COMMISSAIRE CENTRAL,
CHABOT Charles,

DESTINATAIRE :

M. le Sous-Préfet de Mostaganem.-Ex.1.

Ampliation à :

M. le Gouverneur Général de l'Algérie (Cabinet) ALGER-Ex. 2.
M. le Gouverneur Général de l'Algérie (Sûr.Nale.) ALGER-Ex. 3.
M. PONTAL, Directeur de la Sûreté Nale.en Algérie ALGER-Ex. 4.
M. le Préfet d'Oran (Cabinet)....-Ex. 5.
M. le Préfet d'Oran (Secrét.Gal.de P.G.et des Réformes)-Ex. 6.
M. le Préfet d'Oran (S.L.N.A.)....-Ex. 7.
M. le Commissaire Divisionnaire, Chef de la P.R.G.Oran-Ex. 8.
M. le Commissaire Divisionnaire, Chef de la P.J. Oran..-Ex. 9.

Archives.....-Ex.10.